الذاكرة وهي اللغة، وهي الحياة حيث كان اسمها في البداية حياة ثم تحول إلى أحلام (ص 42)، وهي اللوحة التي يرسم البطل عليها كما أنها الجسور المرسومة[10].

هي النص والمنصوص هي الكاتبة والمكتوبة، هي أحلام المؤلفة والبطلة. أحلام التي إذا حاول البطل تقطيع اسمها وجده مكوناً من مادتي الحلم والألم: أحلام = حلم وألم (ص 37).

هي إذن اللغة وقد تأنثت وهي اللغة حينما تكون بطلة للنص.

إنها الوصية التي حملها خارجاً من الجبهة، حملها بيده اليمنى ليقترف بها ذنوب اليد اليمنى لينتهي بين يديها صريعاً لسلاح لغتها بعد أن تحالفت المرأة مع اللغة واصطنعت جبهة أنثوية موحدة ضد الفحولة، فتحررت اللغة وتحررت المرأة وتولد عن ذلك نص جديد يحمل بطولة جديدة، هي اللغة الحرة التي استردت أنوثتها ووحدت الصورة ما بين ظاهرها وباطنها ما بين وجهها وروحها فصارت (أحلام) هي العلامة على هذه الوحدة العضوية المتماسكة. وهنا يكتشف الرجل أنه أمام ظاهرة جديدة فيصرخ من داخل النص قائلاً: (أنت لست امرأة فقط... أنت وطن - ص 277).

إنها وطن تحرر واستقل وتخلص من مستعمره التقليدي.

3 - 3 اللغة / اللغة:

لن نخطىء لو قلنا إن الرواية لم تكتب إلا من أجل تمجيد اللغة والاحتفال بها. ومنذ ما قبل النص كان الاهداء إلى (مالك حداد شهيد اللغة العربية وعاشقها الذي أقسم بعد استقلال الجزائر ألا يكتب بلغة ليست لغته، هو أول كاتب قرر أن يموت عشقاً للغة) وتبعاً لذلك جاءت

(10) انظر الصفحات: 5- 7, 18, 8, 13, 16, 273, 276.